سارة بهجت غنيم حافظ . خدمات المعلومات بالمجالس والجمعيات النسائية المصرية : دراسة تحليلية مع تصميم موقع للمكتبات النسائية على شبكة الإنترنت / سارة بهجت غنيم حافظ ؛ إشراف علاء عبد الستار مغاورى ، إيمان فوزى عبد الرازق مكاوى . – المنصورة : س. ب. غ. حافظ ، ٢٠٢٠. – اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة .

عرض
سارة بهجت غنيم حافظ
المدرس المساعد بقسم الوثائق والمكتبات
كلية الاداب – جامعة المنصورة
saraghoname88@gmail.com

تمهيد:

أصبح الاهتمام متزايدا بأوضاع المرأة وقضاياها ومكانتها فى المجتمع المصرى والسعى نحو تحسين ظروفها وزيادة مساهمتها فى المجالات المختلفة، لذا سعت الدولة المصرية لإنشاء المجلس القومى للطفولة والأمومة عام ١٩٨٨م والمجلس القومى للمرأة عام ٢٠٠٠م والذى يعد من أهم الخطوات المؤثرة فى سبيل دفع الجهود لتحسين أوضاع المرأة المصرية والعربية، كما لعب المجتمع المدنى دوراً مهماً فى تأسيس عدد من الجمعيات الأهلية النسائية المعنية بقضايا المرأة وشئونها.

أهمية الدراسة:

تنتشر الجمعيات الأهلية فى كافة أرجاء الوطن وتتميز بتأثيرها الواضح على الإنسان والمجتمع ككل حيث تمتلك مجموعة من الخصائص والمقومات التى لا تتوافر فى مؤسسات المجتمع المدنى الأخرى كالنقابات والاتحادات والأحزاب وغيرها، فتتميز بتعدد أنشطتها وتنوعها وتهدف دائماً إلى خدمة المجتمع وتنميته وتسعى الجمعيات الأهلية إلى دعم المشاركة فى عملية التنمية على اختلاف محاورها، ومن هنا يأتى الاهتمام بالمعلومات التى يعتمد عليها فى صنع القرارات، لذلك تحرص الجمعيات على وجود طريقة سليمة تصون بها هذه المعلومات وتحفظها، ومن ثم سعت الجمعيات إلى إنشاء المكتبات التى تحوى أوعية معلوماتية لدعم عملية المشاركة الفعالة والتى تساعد فى تنمية المجتمع ككل، ونظراً لأن المرأة المصرية أصبحت تمثل الركيزة والنواة الأساسية لتكوين الأسرة المصرية والمسئولة عن تربية النشء والأجيال القادمة التى سوف يلقى على عاتقها بناء الوطن خلال السنوات القادمة، فكان لابد من الاهتمام بتنمية شخصية المرأة المصرية وتطويرها من الناحية الفكرية والثقافية، فأصبح الاتجاه للتعرف على مدى مساهمة مكتبات المجالس القومية المتخصصة – لكونها جهات حكومية رسمية- والمعنية بشئون المرأة المصرية وقضاياها، وكذلك مكتبات الجمعيات النسائية – باعتبارها جزءًا من منظمات المجتمع المدنى- فى المجتمع المصرى بما تشمله من أوعية معلومات تتعلق بقضايا المرأة وشئونها فى كافة المجالات حيث يتم تقديم خدمات المعلومات للمرأة المصرية سواء أكانت باحثة أم إمرأة عاملة أم غير ذلك بهدف الارتقاء بمستواها من الناحية الثقافية أو العلمية أو المهنية أو الفكرية لجعلها أكثر تفهماً لواقع المجتمع الذى تعيش فيه من أجل تطويره والمساهمة فى تنميته، كما لا يقتصر تقديم خدمات المعلومات على المرأة فحسب بل تتيح خدماتها لكافة فئات المستفيدين الراغبين فى الحصول على المعلومات حول موضوعات المرأة وقضاياها، ونظراً لأننا اليوم نشهد تطوراً تكنولوجيا مذهلاً وسريعًا فكان لابد من إفادة قطاع المكتبات من هذا التطور وذلك لتوصيل المعلومة بسرعة وسهولة ويسر خاصة أن جميع المؤسسات فى العالم اليوم تتجه للتعاون فيما بينها لعدم تكرار الجهود المبذولة مستغلين بذلك إمكانيات شبكة الإنترنت بما توفره من سهولة التواصل والتفاعل، فتعد المواقع على شبكة الإنترنت هى الأداة الإلكترونية لنقل المعلومات والأفكار بين

الأفراد فى أى مكان يتواجدون فيه وبالسرعة الكافية حيث يستطيع المستخدم الحصول على المعلومات سواء أكانت (مكتوبة /مسموعة /مرئية / ...) وغيرها، ولتحقيق الإفادة القصوى من مكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية ومن خلال دراسة واقعها فقد سعت هذه الدراسة إلى تصميم موقع لمكتبات المؤسسات النسائية عبر شبكة الإنترنت للتعريف بخدمات المعلومات المقدمة دون التقيد بحدود زمانية أو مكانية.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

يعد الاهتمام بالمكتبات المتخصصة فى قضايا المرأة المصرية وشئونها أمراً بالغ الأهمية؛ فمثلما تهتم الدولة المصرية بتأسيس المكتبات المعنية بالأطفال لكونهم الأجيال القادمة المسئولة عن مستقبل الوطن، وكذلك يوليها الباحثون كثيراً من الاهتمام بدراستها، فيصبح من أولوية هذه الدراسة الاهتمام بالمرأة - المسئول الأول عن الطفل داخل الأسرة المصرية - فلابد من تنمية شخصيتها فكرياً وثقافياً لتكون إمرأة أكثر وعياً وإدراكاً بمجريات الحياة مما ينعكس بالإيجاب على الأسرة المصرية بأكملها بل والمجتمع وتنميته ككل، كما سعت الدولة المصرية فى العقود الأخيرة إلى تعزيز دور المرأة ومكانتها فى المجتمع والعمل على تأسيس مجالس تهتم بقضايا المرأة المصرية ممثلة فى المجلس القومى للمرأة والمجلس القومى للطفولة والأمومة حيث اشتملت هذه المجالس القومية على مكتبات متخصصة لخدمة المهتمين بموضوعات المرأة، ولم يقتصر الأمر على الدولة فحسب بل امتد إلى المجتمع المدنى ممثلا فى الجمعيات النسائية المصرية التى تحتوى عدداً منها على مكتبات تهتم بموضوعات المرأة، لذا سعت هذه الدراسة إلى تحليل واقع مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية – موضوع الدراسة- للتعرف على نقاط القوة وتحديد مواطن الضعف مع العمل على تصميم موقع لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية وإتاحته عبر شبكة الإنترنت للمستفيدين فى أى مكان وزمان للتعرف على خدمات المعلومات التى تقدمها هذه المكتبات من أجل الخروج من بين جدران المكتبة إلى الفضاء الإلكترونى الذى لا حدود له، **ولتحقيق أهداف تلك الدراسة وجب عليها الوصول إلى إجابات عن التساؤلات الآتية:**

١. ما أسباب نشأة المجالس القومية والجمعيات النسائية وتطورها فى مصر؟
٢. ما أهداف المجالس القومية النسائية واختصاصاتها فى مصر؟
٣. ما العوامل التى أدت إلى ظهور المكتبات المعنية بموضوعات المرأة فى العقود الأخيرة؟
٤. هل يتم تنمية الموارد البشرية بالمكتبات موضوع الدراسة وتدريبهم؟
٥. ما الإمكانات المادية المتاحة لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية؟
٦. ما الطرق المتبعة لتنمية وبناء المقتنيات بمكتبات المجالس والجمعيات عينة الدراسة؟
٧. ما الاختلاف بين طبيعة خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبات المجالس القومية ومكتبات الجمعيات النسائية المصرية؟
٨. ما عناصر تصميم موقع لمكتبات المؤسسات النسائية المصرية على شبكة الإنترنت؟
٩. ما خدمات المعلومات التى يمكن أن تقدم للمستفيدين عبر موقع المكتبة على شبكة الإنترنت؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على نشأة المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية المعنية بقضايا المرأة.
٢. رصد الإمكانات المادية والبشرية بمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية عينة الدراسة.

٣. تناول طرق بناء وتنمية المقتنيات ورصد الاتجاهات العددية والموضوعية والشكلية للمجموعات المكتبية والتعرف على العمليات الفنية المتبعة بالمكتبات موضوع الدراسة.
٤. رصد خدمات المعلومات المقدمة وقياس إفادة المستفيدين منها ومدى تلبيتها لاهتماماتهم الموضوعية.
٥. تصميم موقع عبر شبكة الإنترنت لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية لإفادة الباحثين والمهتمين بقضايا المرأة وشئونها.

حدود الدراسة:

أ. **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة تحليل واقع مكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية مع تصميم موقع لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية على شبكة الإنترنت لخدمة المهتمين بقضايا المرأة المصرية والعربية وشئونها.
ب. **الحدود المكانية:** شملت الدراسة مكتبات المجالس القومية المعنية بقضايا المرأة وعدداً من مكتبات الجمعيات النسائية بمدينة القاهرة على النحو الآتى:

أولاً- عينة الدراسة من مكتبات المجالس القومية المتخصصة فى شئون المرأة المصرية:

١. المجلس القومى للمرأة.
٢. المجلس القومى للطفولة والأمومة.

ثانياً- عينة الدراسة من مكتبات الجمعيات النسائية المصرية:

١. جمعية هدى شعراوى للنهضة النسائية (جمعية الاتحاد النسائى المصرى سابقاً).
٢. جمعية رابطة المرأة العربية.
٣. جمعية مؤسسة المرأة والذاكرة.
٤. جمعية دراسات المرأة والحضارة.
٥. جمعية براعم وأجيال لتنمية المهارات.

تم اختيار عينة الدراسة من الجمعيات النسائية بمدينة القاهرة - سابقة الذكر- نظراً لاحتوائها على مكتبات متخصصة فى قضايا المرأة وشئونها مع مراعاة اختلاف عمل كل جمعية نسائية ونشاطها عن نظيرتها؛ فنجد جمعية نسائية تهتم بتاريخ المرأة وكفاحها فى المجتمع، وأخرى تهتم برعاية الطفولة والأمومة أو حقوق المرأة القانونية والدستورية أو تنمية الجانب الفكرى والثقافى أو توعية المرأة وتوجيهها.

منهجية الدراسة وأدوات جمع البيانات:

أ. منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحى (الوصفى التحليلى) باعتباره أكثر ملائمة لدراسة الموضوع، مع مساندة الأساليب والقياسات الإحصائية والأشكال البيانية والجداول، وتم إجراء الدراسة الميدانية عن واقع مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية - عينة الدراسة– بمدينة القاهرة فى الفترة من سبتمبر ٢٠١٧م إلى نوفمبر ٢٠١٨م.

ب. أدوات جمع البيانات:

١- **الاستبيان:** وهو موجه إلى كل من:

أ- العاملين بمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية موضوع الدراسة.

ب- المستفيدين من مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية عينة الدراسة.

٢- **قائمة المراجعة:** للحصول على البيانات الأساسية عن واقع مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية موضوع الدراسة.

٣- **المقابلات الشخصية** مع المسئولين عن المجالس القومية والجمعيات النسائية ومكتباتها.

٤- **مراجعة الإنتاج الفكرى العربى والأجنبى** حول موضوع الدراسة.

فصول الدراسة:

نبذة مختصرة عن كل فصل من فصول الدراسة:

- الفصل الأول: المجالس والجمعيات النسائية فى مصر: النشأة والتطور:

انقسم هذا الفصل من الدراسة إلى محورين أساسيين؛ الأول تناول عرض المجالس القومية النسائية فى جمهورية مصر العربية ممثلة فى المجلس القومى للمرأة والمجلس القومى للطفولة والأمومة؛ من حيث النشأة والأهداف والاختصاصات، فيما تتطرق المحور الثانى إلى الجمعيات الأهلية فى مصر؛ من حيث النشأة والمفهوم وشروط تأسيس الجمعيات وميادين العمل بها، وعرض الجمعيات الأهلية النسائية المصرية وتطورها التاريخى كما تناول نبذة مختصرة عن الجمعيات الأهلية النسائية عينة الدراسة.

- الفصل الثانى: مكتبات المجالس والجمعيات النسائية: الموارد البشرية والمقومات المادية:

ناقش هذا الفصل مفهوم المكتبات النسائية والعوامل التى أدت إلى ظهورها ثم تطرق إلى الحديث عن واقع مكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية -موضوع الدراسة- من حيث الموارد البشرية العاملة بمكتبات عينة الدراسة للتعرف على توزيعهم العددى وتأهيلهم وتدريبهم والشروط الواجب توفرها لتقديم الخدمات بصورة أفضل لمجتمع المستفيدين، كما تم عرض المقومات المادية للمكتبات من الموقع والمبنى والأثاث والتجهيزات ومدى ملاءمة البيئة الداخلية من إضاءة وتهوية والهدوء والأجهزة والملحقات التى يعتمد عليها لتسيير العمل بداخل المكتبة، والموارد المالية المخصصة للمكتبات ومعرفة مصادر التمويل وأوجه الإنفاق.

- الفصل الثالث: مكتبات المجالس والجمعيات النسائية: المقتنيات والعمليات الفنية:

ناقش هذا الفصل بناء وتنمية المقتنيات بمكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية –عينة الدراسة- والاتجاهات العددية والموضوعية والشكلية لأوعية المعلومات وأهم إصدارات ومؤلفات المؤسسة النسائية الأم كما تطرق إلى عمليات التنقية والاستبعاد وتناول العمليات الفنية التى يتم إجراؤها داخل مكتبات عينة الدراسة؛ من فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص، كما تناول الفصل النظم الآلية المستخدمة لإدارة المكتبات.

- الفصل الرابع: خدمات المعلومات بمكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية:

ناقش هذا الفصل السمات الشخصية للمستفيدين من مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية – عينة الدراسة- من حيث الجنس والفئات العمرية والمؤهلات العلمية والوظائف التى يشغلونها

ثم تناول أنواع خدمات المعلومات التى يتم تقديمها للمستفيدين كناتج نهائى وتقييم كل من العاملين بمكتبات – عينة الدراسة- والمستفيدين من هذه الخدمات المقدمة، بالإضافة إلى استعراض الأنشطة والفعاليات التى تقوم بها المؤسسات النسائية، كما تناول سبل التعاون وصوره بين المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية.

- الفصل الخامس: تصميم موقع لمكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية على شبكة الإنترنت:

تناول هذا الفصل تصميم موقع **www.lwca-eg.net** لمكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية (LWCA) بداية من حجز مساحة الموقع وبناء محتوياته وإتاحته على شبكة الإنترنت مروراً بشكل الموقع وإخراجه من حيث اللغة المستخدمة والرسوم والصور والخلفيات وتناسق الألوان وأنواع الخطوط الملائمة إلى جانب عرض خدمات المعلومات التى يمكن تقديمها من خلال موقع مكتبات المجالس والجمعيات النسائية المصرية على سبيل المثال الفهارس المتاحة عبر شبكة الإنترنت والخدمة المرجعية الإلكترونية وخدمات البث الانتقائى للمعلومات والإحاطة الجارية، وغيرها من خدمات المعلومات المختلفة التى تهم المستفيدين بقضايا المرأة دون التقيد بحدود زمانية أو مكانية.

أهم النتائج والتوصيات التى توصلت إليها الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة:

١. تأسست أول جمعية نسائية مصرية منذ أواخر القرن التاسع عشر عام ١٨٩١م فى حين تأسس أول مجلس قومى يُعنى بقضايا المرأة المصرية فى أواخر القرن العشرين عام ١٩٨٨م ممثلا فى المجلس القومى للطفولة والأمومة بقرار من السيد رئيس جمهورية مصر العربية.

٢. تميزت جميع مكتبات المجالس القومية والجمعيات–عينة الدراسة- بتوفر أنظمة تكييف وتدفئة جيدة من أجل الحفاظ على أوعية المعلومات الورقية فى بيئة آمنة والحفاظ على نسب رطوبة الجو فى معدلاتها الطبيعية حتى لا تؤدى إلى تلف مصادر المعلومات وتهيئة الجو الملائم لكل من العاملين والمستفيدين منها عدا مكتبة جمعية هدى شعراوى للنهضة النسائية التى عانت من عدم توفر أجهزة تكييف الهواء مما انعكس بالسلب على البيئة الداخلية بالمكتبة.

٣. عانت مكتبات عينة الدراسة من ضعف الموارد المالية المخصصة لها سنوياً مما أثر بالسلب على بعض الخدمات المقدمة لجمهور المستفيدين، كما أن معدل الزيادة السنوية فى ميزانية المكتبة لا يتناسب مع ارتفاع الأسعار لشراء مصادر معلومات جديدة أو لتحديث وصيانة الأثاث والتجهيزات التى تحتاج إليها المكتبة باستمرار.

٤. تصدر المجالس القومية والجمعيات– موضوع الدراسة - مؤلفات ومطبوعات تخص قضايا المرأة وشئونها بنسبة بلغت ٧١,٤٪، حيث تتاح من خلال الموقع الخاص بالمجالس والجمعيات النسائية عبر شبكة الإنترنت بالإضافة إلى إتاحة نسخ مطبوعة تودع داخل مكتبات المؤسسات النسائية للاطلاع عليها من جانب المستفيدين وعلى الجانب الآخر عانت جمعيتا هدى شعراوى وبراعم وأجيال من نقص الموارد المالية التى تعينها على إصدار مطبوعات أو مؤلفات خاصة بها ممثلتين بذلك نسبة ٢٨,٦٪ من إجمالى عينة الدراسة.

٥. سعت جميع مكتبات المجالس القومية والجمعيات – عينة الدراسة- إلى توفير أماكن معدة خصيصاً لتقديم خدمة الاطلاع الداخلى للمستفيدين المترددين عليها مزودة بالمقاعد والمناضد بالإضافة إلى توفير الهدوء وعدم الضوضاء مما يتيح بيئة ملائمة للمطالعة وعدم تشتت انتباه المستفيدين.

٦. تصميم موقع عبر شبكة الإنترنت لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية لإفادة الباحثين والمهتمين بقضايا المرأة وشئونها، وتمثلت أهداف الموقع الإلكترونى فيما يأتى:

أ. التعرف على دور المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية –عينة الدراسة- فى خدمة المرأة وقضاياها.

ب. إمكانية البحث فى فهارس عدد من مكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية -عينة الدراسة- حتى يمكن للمستفيد البحث عن أوعية المعلومات للتأكد من توفرها قبل الذهاب إلى المكتبة.

ج. توفير التقارير والنشرات والدوريات – المطبوعات- الصادرة عن عدد من المجالس القومية والجمعيات موضوع الدراسة مع إمكانية تحميلها على جهاز المستفيد دون الذهاب إلى المكتبة للاطلاع عليها.

د. تقديم خدمة الترجمة الآلية لمساعدة الباحثين على ترجمة النصوص من اللغة العربية وإليها.

ه. إتاحة مصادر معلومات عن موضوعات المرأة وقضاياها المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية من خلال الإنتاج الفكرى للمرأة لخدمة كل من الباحثين والدارسين والمهتمين بموضوعات المرأة وقضاياها مع إمكانية تحميلها على جهاز المستخدم فى أى وقت.

و. عرض لمكتبة الصور الخاصة بمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية موضوع الدراسة.

ثانيا : توصيات الدراسة:

١. تعيين أمناء مكتبات متخصصين فى مجال المكتبات والمعلومات من جانب وقضايا المرأة من جانب آخر خاصة فى المكتبات التى خلت من العاملين المؤهلين المتخصصين لتقديم الخدمات بصورة أفضل لجمهور المستفيدين.

٢. أن تعمل المؤسسات النسائية المصرية على إتاحة تقاريرها السنوية للتعرف على إنجازاتها ونشاطاتها المختلفة ونشر أحدث البحوث والدراسات المعنية بقضايا المرأة عبر موقع المؤسسة على شبكة الإنترنت لخدمة قطاع أوسع من المستفيدين والمهتمين بموضوعات المرأة.

٣. نشر فهارس المكتبات على شبكة الإنترنت لمساعدة المستفيدين من الباحثين والدراسين لتسهيل الاطلاع على البيانات الببليوجرافية لمصادر المعلومات وإتاحة مستخلص إن أمكن ذلك.

٤. أن تتبنى إحدى المؤسسات النسائية الموقع الذى تم تصميمه وتأسيسه خصيصاً لهذه الدراسة(LWCA) للعمل على ضمان استمراريته وتحديثه وتطويره وإضافة مكتبات جمعيات نسائية أخرى للموقع الإلكترونى غير مكتبات عينة الدراسة للتعريف بخدماتها وأنشطتها وخدمات المعلومات التى تقدمها، وذلك لإفادة أكبر عدد من جمهور المستفيدين المهتمين بشئون المرأة وقضاياها، بحيث يمثل نقطة إلتقاء أو حلقة وصل بين المستفيدين ومكتبات المجالس والجمعيات النسائية فى مصر.

٥. العمل على ترجمة محتوى موقع (LWCA) إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية مستقبلاً لتقديم خدمات المعلومات لقطاع أكبر من المستفيدين غير الناطقين باللغة العربية والمهتمين بموضوعات المرأة فى آن واحد.

٦. تفعيل دور صفحات مواقع التواصل الاجتماعى (فيسبوك، تويتر، إنستجرام،...) لمكتبات المجالس القومية والجمعيات النسائية المصرية، بحيث تصبح حلقة وصل بين المستفيد وأمناء المكتبات، حيث شهدت مواقع التواصل الإجتماعى تأثيراً قوياً داخل المجتمع المصرى فى العقد الأخير.